القاب التبجيل للمرابطين والموحدينِ في المغرب الاسلامي (٤٤٨-٦٦٨هـ)

(Revered titles of Almoravids and Almohads in Islamic Morocco)

(٦٦٨-٤٤٨AH)

م . م زمزم محمد صبار

Zamzammohamed7@uomustansiriyah.edu.iq

كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

Zamzam Muhammad Sabar

Deanship of the College of Arts / Al-Mustansiriya University

المستخلص :

في المغرب الاقصى تنوعت القاب ولاة الامر في فترة المِرابطين والموحدين وسبب هذا التنوع نظرة كل منهم الى الخلافة ليتميز باللقب عن غيرة لان دولة المرابطين قامت على نظم من صنع يوسف بن تاشفين فبعد ان شهد مراكش وافتتح المغرب والاندلس فاستطاع ان يتخذ القاب الخلافة وامير المؤمنين وجعل الحكم متوارثا في أسرته فاخذ كل سلطان يختار ولي عهدة بنفسة اثناء حياته (اشباخ، ١٩٩٦، صفحة ٢٣٣)

قد شغلت الالقاب اهتماما كبيرا عند العرب فتنابزوا بها في مجالسهم الأدبية وحلقاتهم العلمية فمنهم من اختارها لنفسه عن رضى وطواعية ومنهم من فرضت عليه فرضا او انعمت عليه انعاما فاطلقوا الالقاب على الرجال والنساء والرماح والسيوف واعطوها عدة مسميات وعادةً ما يتغلب اللقب على الاسم الحقيقي (السيد، د. ت، صفحة ٩)

اصل اللقب في اللغه النبز وورد في القران الكريم في قوله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) سورة الحجرات اية ﴿١١﴾

واللقب هو ذكر عيوب الانسان ثم استعمل للمدح والغاية من اللقب ان يعرف المرء حتى تتباين درجة الرفيع والوضيع ومرتبة الصغير من الكبير (بركات، ٢٠٠٠، صفحة ١١)

فدراسة الالقاب يعتبر امرا ضروريا لتحليل وتقييم البنى والنظم الداخلية للدول فتم تعيين الالقاب في الدول لاغراض سياسية (العسقلاني، ١٩٨٩، صفحة ١٠)

اتخذ رئيس الديوان عدة القاب في عصور كثيرة مثل في العصر العباسي لقب بكاتب السر وفي العصر الفاطمي لقب بكاتب الدست وفي المغرب بصاحب القلم الاعلى فاصبح ديوان الانشاء من اختصاصة تنظيم الالقاب وله شان عظيم بتنظيمها وهذا يدل على استقلال الدولة ومن امور انتقال التلقيب من الخليفة الى ديوان الانشاء هو تدهور سلطة الخليفة في التعيين لأنه انفرد السلطان في التعيين دون الرجوع للخليفة وكذلك تهاون الخليفة بالألقاب لا عطائها لغير مستحقيها وكذلك القضاء على الخلافة العباسية تعد الضربة القوية لسلطة الخليفة في منح الالقاب (الباشا، ١٩٨٩، الصفحات ٢٨- ٢٩) (المقريزي، ١٩٩٧، صفحة ٢٢٥) (ابو شامة، ١٩٩٧، صفحة ٢٤)

الكلمات المفتاحية (التبجيل – الالقاب – المرابطين – الموحدين –الحكام)

Abstract–

In the Far Maghreb, the titles of the rulers varied during the Almoravid and Almohad period, and the reason for this diversity was the view of each of them towards the caliphate, to distinguish the title from others, because the Almoravid state was based on systems created by Yusuf ibn Tashfin. After seizing Marrakesh and conquering the Maghreb and Andalusia, he was able to take the titles of the caliphate and commander of the faithful and made Rule as inherited in his family, so every sultan began choosing a crown prince himself during his lifetime (Ashbakh, 1996, p. 233(

Titles occupied a great interest among the Arabs, so they competed with them in their literary gatherings and scientific circles. Some chose them for themselves willingly and unwillingly, and some imposed a duty on them or bestowed blessings on them. They gave titles to men and women, spears, and swords, and gave them several names, and the title usually took precedence over the real name (Mr. Page 9)(

The origin of the title is in the Arabic language, and it is mentioned in the Holy Qur'an in the Almighty's saying ((O you who have believed, let no people ridicule a people, perhaps they will be better than them, nor let women ridicule other women, perhaps they will be better than them. And do not defame yourselves and do not call one another by nicknames)) Surah Al-Hujurat, verse 11.

The title is to mention a person's faults and then it is used for praise. The purpose of the title is to make a person known so that the degree of the high and the lowly and the rank of the young and the old differs (Barakat, 2000, p. 11.(

Studying titles is considered necessary to analyze and evaluate the internal structures and systems of countries, as titles were assigned in countries for political purposes (Al-Asqalani, 1989, p. 10.(

The head of the Diwan took several titles in many eras, such as in the Abbasid era the title of "Kitab al-Sir" and in the Fatimid era he was called "Kitab al-Dust" and in Morocco "the owner of the highest pen." So the Diwan al-Insha became one of its specialties in regulating titles and had great importance in organizing them. This indicates the independence of the state and is one of the matters of the transfer of the title from the Caliph to the other.

Diwan al-Insha is the deterioration of the authority of the Caliph in appointing, because the Sultan was the only one to appoint without referring to the Caliph, as well as the Caliph's tolerance of titles, not giving them to those who do not deserve

them. Likewise, the elimination of the Abbasid Caliphate is considered a strong blow to the Caliph's authority in granting titles (Al-Pasha, 1989, p. 28) (Al-Maqrizi, 1997, Pages 225 - 226(

) Shamah, 1997, p. 24(

Keywords (veneration - titles - Almoravids - Almohads – rulers(

❖ التمهيد

التبجيل له علاقه بمفهوم التعبير عن التعظيم والتقديس والتبجيل مرتبط بالأديان كالدين الاسلامي الذي يدعو لتعظيم الله تعالى ، يعد موضوع القاب التبجيل من المواضيع الحديثة النشأة والالقاب تكشف لنا ميولات الحكام ونزاعاتهم والتنافس فيما بينهم كما ان لها ارتباط قوي بالاتجاهات المذهبية للدولة (محمود ش.، ٢٠٠٩، صفحة ٩)

وتفيد الالقاب في تفهم النظم والاتجاهات التي لا تبرز بوضوح في المؤلفات التاريخية وتعنى الالقاب ما يطلق من الصفات رسميا على سبيل التشريف وكان التقليد يسجل به مختلف التشريفات من خلع والقاب وكذلك الالقاب لم تكن دائما مصونه فقد تمنح احيانا لمن يبدو غير جديرا بها ومعظم الالقاب عربيه الاصل ووردت في القران الكريم والحديث النبوي الشريف ولكن بعد ان اتسعت الدولة الإسلامية ظهرت القاب ذات اصول غير عربيه وقيمة اللقب تأخذ في الاضمحلال على مر السنين امثل الخباب الحضرة (الباشا، ١٩٨٩، الصفحات ١٢- ١٥)

- مفاهيم التقدير والتبجيل

التقدير: هو تحديد كل مخلوق بحدة الذي يوجد من حسن وقبح ونفع. وضر وغيرها (الجرجاني، ١٩٨٣، صفحة ٦٤)

التوقير: هو التعظيم يقال وقرته اذا عظمته واقيم الوقار موضع التوقير (العسكري، ١٩٩٢، صفحة ١٤٧) كما في قولة تعالى ((مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا)) سورة نوح٧١/ ١٣ وقولة تعالى ((وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ)) الفتح ٤٨-٩

التبجيل التعظيم اي بجل الرجل عظمه وقيل هو الشيخ الكبير السيد وقد بجل بجاله وبجولا والبجيل الامر العظيم والتوقير التعظيم والترزين والتهذيب والتعظيم والتفخيم (الزبيدي، د. ت، صفحة ٣٧٧) (ابن منظور، ١٩٩٣، صفحة ٢٩١)

بجل التبجيل والتعظيم الهيئه الحسنه (الرازي، ١٩٩٩، صفحة ٢٩) (مصطفى، ١٩٩٩، صفحة ٢٩)

التبجيل هو لما تميز من معرفه الاحكام وتفرد وهو التعظيم والتوقير والتبجيل (القلقشندي، د. ت، صفحة ٣٩١)

- استقبال الملك للملوك

اذا دخل على الملك من يساويه في السلطان والعز ان يقوم ويعانقه ويقعد في مجلسه فإن بخسه حظه ومنعه ما يجب له، لم يأمن الملك أن يفعل به مثل ذلك. ومتى فعل كل واحدٍ منهما بصاحبه ما هو خارج عن الشرائع، تولد من ذلك فساد، وحدثت ضغائن بين الملوك يقع بسببها التباغض والتعادي والتحاسد. وإذا اجتمع ذلك في المملكة، كان سبباً للبوار، وداعيةً إلى التجارب العالم الاسلامي في القرن الخامس الهجري في نصفة الاول شهد ظهور الزناتيين بعد تضعضع بني اميه وفي هذا العهد كان العالم الاسلامي مجزءاً الى دوله كثيره منها اتسع نفوذه (الجاحظ، ١٩١٤، صفحة ٧)

المبحث الاول

- المرابطين

يعد الملثمون قسما عظيما من صنهاجة الصحراء ولهم عده قبائل تكونت منها دوله المرابطين (حركات، ٢٠٠٠، الصفحات ١٤٣-١٥٤) ينتسبون الى قبيلة لمتونة وهي احد بطون صنهاجة الذي اصلهم من حِمْيَر و استقروا في الصحراء ما بين جنوبي المغرب والسودان وامتازت حياتهم بالخشونة وعرفوا بالملثمين لعدة اسباب: انهم امنو بالرسول (ﷺ) وكانوا قلة فتلثموا بقصد التموية واقيل هربوا من عدو يلاحقهم وقيل اجدادهم من حمير وتلثموا لشدة الحر واخذوا اللثام زيا لهم قامت على نظام الشورى ومذهبهم المالكية (ابن الاثير، ١٩٩٧، صفحة ٦١٨) (مجهول، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، ١٩٧٩، صفحة ١٨) المرابطين (سبب تسميتهم كونهم لزموا رابطة الشيخ عبد الله بن ياسين الذي حثهم على الجهاد (السلاوي، د.ت، صفحة ٨)

ويوسف بن تاشفين هو رجل خير ذكي حاذق زاهد يأكل من عمل يده عزيز النفس ينيب الى الخير والصلاح ويفضل الفقهاء ويعظم العلماء وفي مدته كانت الاندلس في رفاهيه وعيشه (مجهول، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، ١٩٧٩، الصفحات ٨١-٨٢)

- القاب التبجيل للمرابطين

ان هدف او اهمية الالقاب توضح وتكشف رغبة او ميول الحكام وتعبر الالقاب عن المذهب المعتنق للدول وكثير من السلطات تتخذ مجموعة القاب تدل على عظمة الحاكم ورسم المسافة بين السلطان وولاته فالمرابطون كذلك اهتموا بالألقاب لكن ظل اسهامهم ضعيفا في هذا المجال لان ثقافتهم بدوية وتبعيتهم للخلافة العباسية وقصر حكمهم ويعد نقش الاسماء والالقاب على السكة احدى شارات الحاكم ومن هذه الالقاب امير المسلمين وامير المؤمنين والخليفة والامام (فضيلة، د . ت ، صفحة ٢٦).

ابو بكر بن عمر بن تكلاكين اللمتوني (القابة)

الامير ولاه عبد الله بن ياسين امر الحرب بعد وفاه اخيه يحيى بن عمر وكان رجلا بارعا وصالحا خرج بجيوش عظيمه لغزو بلاد المصامده والسوس وفتح مدن كثيره سنه ٤٤٨ هجري (ابن زرع، ١٩٧٢، صفحة ١٢٨)

الامير هو من الالقاب الخاصه بارباب الوظائف وهو زعيم الجيش ممن يوليه الامام واصله في اللغة ذو الامر وهو فعيل بمعنى فاعل فيكون امير بمعنى امر وهي وظيفه (القلقشندي، د. ت، صفحة ٤٢٢) (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ١٤)

بايعه اهل سجلماسة والزناتين سنه ٤٥٠ وبعدها توجه الى درعة وامتنع من مبايعته قوم من زناتة فقاتلهم وقال عبد الله بن ياسين لكثير من القبائل (غرداين، ٢٠١٦، صفحة ١٥٩)

((ان انتم سمعتم مني ادلكم على راي صالح يصلح الله به احوالكم هذا امير لمتونه الصحراء اهل الزهد والورع وقد كانوا سمعوا به وما اصلح الله من البلاد على يديه))

نقش المرابطون اسماء الخلفاء العباسيين على السكه منذ عهد ابو بكر بن عمر عام ٤٦٤ ضرب الدينار الذهبي باسم الامير ابو بكر بن عمر باعتباره الحاكم الشرعي للبلاد وظل اسم الخليفة العباسي مقرونا باسم ابي بكر الى ان توفي (حسين، ١٩٩٧، صفحة ٢٢) (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٢٢)

اتخذ عبد الله بن ياسين لقب الامام الذي انقاد له الملثمون بداية حكمهم فبعدها حول حركتة من دينية الى سياسية واطلق على يحيى بن عمر المتوني لقب امير لمتونة وامير الحق وكذا اطلق على ابي بكر بن عمر لقب امير بلاد درعة وامير الملثمين واتخذت هذه الالقاب من طبعهم القبلي (مجهول، مفاخر البربر، ١٩٩٨، الصفحات ٦٠ – ٦١)

فحكام الدولة المرابطية لم يتخذوا لقب السلطان او الملك لكن اتخذوا لقب الامير الذي تلقب به يوسف بن تاشفين الذي يرجع الفضل له في وضع اسس الدولة المرابطية واصبح نظاما وراثيا افي دولة المرابطين عندما اختار ابنة لولاية العهد سنه ٤٦٦هـ تلقب الامير يوسف بن تاشفين بلقب الامير اجتمع عليه اشياخ القبائل انت حقك ان تدعي بامير المؤمنين فلم يقبل وقال يكون امير المسلمين تأدبا مع الخليفة العباسي والقائم بدعوته في بلاد المغرب (ابن عذاري، ١٩٨٣، الصفحات ٢٧– ٢٨) (حسين، التاريخ السياسي و الحضاري للمغرب و الاندلس في عصر المرابطين ، ١٩٩٧)

وفي سنه ٤٥٤هـ تقوى امر يوسف بالمغرب وكبر صيته واشترى موضع مراكش وبنى فيها مسجدا للصلاه وقصبه صغيره في اختزال امواله وسلاحه (ابن زرع، ١٩٧٢، صفحة ١٣٨)

وفي يوم الزلاقه تسمى يوسف بن تاشفين بأمير المسلمين ولم يكن يدعى بها قبل ذلك واظهر الله اسلامه واعز اهله (ابن زرع، ١٩٧٢، صفحة ١٤٩) يوسف بن تاشفين يعد المؤسس الحقيقي لدوله المرابطين واختير يوسف اميرا للمغرب حيث كانت البلاد بحاجه الى قائد ماهر وسياسي (محمود ح.، د.ت، صفحة ٢٢٦)

اعترفت الخلافة العباسيه بيوسف اميرا يحكم من قبل الخليفة العباسي وتردد اسم يوسف مقترنا باسم الخليفة العباسي على منابر الاندلس والمغرب كما نقش على السكه وبذلك تكون دوله المرابطين قد قامت واقعيا بعد اعتراف الخلافة العباسية بها (ابن خلكان، صفحة ١١٢؛ محمود ح.، د.ت، صفحة ٢٢٣)

امير مراكش بنى فيها جامع وعندما تغلب عليهم المصامده تركوا ذلك الجامع مغلق الابواب لا يرون الصلاة فيه واسسوا لهم مسجدا يصلون في بعد ان نهبوا الاموال وسفكوا الدماء (الادريسي، ١٩٨٨، الصفحات ٢٣٣–٢٣٤)

اصبح يوسف اميرا على المغرب بصفه رسميه منذ تنازل لها ابو بكر عن الأمارة سنه ٤٥٣هـ (حركات، ٢٠٠٠، صفحة ١٦١)

يقول ابن ابي زرع: ((وكان يدعى بالأمير فلما فتح الاندلس وصنع غزاة الزلاقه واذل الله به ملوك الروم بايعه في ذلك اليوم ملوك الاندلس وامرائها الذين شهدوا معه تلك الغزوة وكان ١٣ ملكا وسلموا عليه بأمير المسلمين وهو اول من تسمى بأمير المسلمين من ملوك المغرب)) (ابن زرع، ١٩٧٢، صفحة ١٧٤) وفي سنه ٤٦٤ هـ صنع يوسف بن تاشفين دار السكه بمراكش وضرب الدينار الذهبي باسم الامير ابي بكر بن عمر (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٢٢)

سنه ٤٦٦ هـ تلقب الامير يوسف بن تاشفين بلقب الامير اجتمع عليه اشياخ القبائل انت حقك ان تدعي باميرا المؤمنين فلم يقبل وقال يكون امير المسلمين تأدبا مع الخليفة العباسي والقائم بدعوته في بلاد المغرب (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٢٧)

وبعد ان استولى على المغرب كلها وتمخضت مملكته ولبى نداء اهل الاندلس للجهاد واشتراكه في وقعة الزلاقة فاجتمع علية اشياخ قبيلته وعرضو علية ان يتلقب بأمير المؤمنين لكن رفض لأنه لقب يتسمى به خلفاء بني العباس فاقترحوا علية لقب الا وهو امير المسلمين وناصر الدين لأنه يعد فاتحا للمغرب وموحدا لها فصدرت الكتب تحمل هذا اللقب سنة هـ٤٦٦/ ١٠٧٤ (مجهول، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، ١٩٧٩، صفحة ١٧؛ ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٢٧؛ نصر الله، ١٩٨٥، صفحة ١٦٢)

بعدها قام يوسف بضرب سكه باسمه ونقش في دينارة لا اله الا الله محمد رسول الله وتحتها امير المسلمين يوسف بن تاشفين وعلى الوجه الاخر عبد الله العباسي امير المؤمنين (ابن زرع، ١٩٧٢، صفحة ١٣٨)

لقب يوسف بملك المغرب عندما استعان به المعتمد بن عباد على الروم (ابن الابار، ١٩٦٣، صفحة ٥٥)

لقب امير المغرب يوسف وبعث الى المستظهر يخبره انه خطب بالمغرب ويطلب الخلع والتقاليد (شمس الدين، ٢٠١٣، صفحة ٥٣٥)

امير المسلمين ابو يعقوب يوسف بن تاشفين ويعرف ايضا بأمير المرابطين وهو بنى مراكش وصيرها دار ملكه (الذهبي، د. ت ، صفحة ٢٥٢)

يوسف بن تاشفين امير المسلمين وملك الملثمين وهو اختط مدينه مراكش كان عظيم الشان كبير السلطان عديم الرفاهيه تملك الأندلس وفي اخر ايامه بعث اليه الخليفه من بغداد الخلع والتقاليد واللواء فاقيمت الخطبه العباسيه بمملكته (الحنبلي، ١٩٨٦، الصفحات ٤٢٧-٤٢٨)

لقب يوسف بن تاشفين امير اغمات (مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار ، ١٩٨٦، صفحة ٢١٩)

لقب امير مراكش بنى مراكش سنه ٤٧٠هـ بعد ان اشترى ارضها من اهل اغمات واصبحت مدينه مراكش من اكبر مدن المغرب الاقصى لانها كانت دار امارة لمتونه ودار ملكهم (الادريسي، ١٩٨٨، صفحة ٢٣٣)

المبحث الثاني

- الموحدين

لابد من التعرف على الفترة الموحدية لأنها من المراحل المهمة التي شهدها المغرب الاسلامي وتعتبر من الدول القوية في القرنين السادس والسابع الهجريين التي قامت على انقاض دولة المرابطين سنة ٥٤١هـ وسمو بالموحدين لتوحيد الله والعودة للإسلام ومؤسس هذه الدولة محمد بن تومرت الذي ينتمي لقبيلة المصامدة موطنهم في جنوب المغرب الاقصى لانهم اصلهم يرجع لعدة قبائل الذي انتقل الى المشرق والتقى بالكثير من العلماء كالغزالي والطرطوشي واخذ منهم الكثير من العلوم والمعارف واخذ يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر بعدها تعرف على عبد المؤمن بمدينة بجاية وتوجه لمدينة تينمل (هي جبل بالمغرب شديد البرودة) وتوافد علية الانصار وخاض معارك ضد المرابطين اشهرها البحيرة وانهزم المرابطون وتوفى ابن تومرت وخلفة عبد المؤمن واستولى على عاصمة المرابطين مراكش واتخذها عاصمة وعلى كامل المغرب (ابن الاثير، ١٩٩٧، صفحة ٣٦٣؛ حسن، ١٩٩٦، صفحة ٢٠٧)

بعدها جاء ابنة ابو يعقوب يوسف الملقب المنصور فازدهرت التجارة والصناعة وشجع الثقافة والحياة الفكرية وصار الموحدون في اوج عظمتهم فكان نظام حكمهم يقوم على اسس دينيه لأحياء الاسلام في المغرب الاسلامي وللأشراف على سير المعارك والدعم والمساندة للدعوة الجديدة.(فقسم ابن تومرت أصحابه الى عده طبقات وفي الامام طبقه العشرة او اهل الجماعة ويعدون بمثابه وزراء لابن تومرت (وهم المهاجرون الاولون الذين اسرعوا الى اجابته وكذلك المسمون بالجماعة) يستشيرهم في الامور العظمى ويتولى افرادها الوزارة والقيادة وقد بدأت مؤسسه الوزارة تتخذ مكانها بين نظم الدولة في عهد عبد المؤمن فاتخذ هو وابنائه من بعده الوزراء لمعاونتهم في اداره شؤون الدولة فعندما جاء عبد المؤمن الغى نظام الطبقات الذي اعتمده ابن تومرت واستعان بشخص او اكثر لأداره دولته فكان اول وزير له ابو حفص عمر الهنتاني ولما استقرت الامور استوزر ابا جعفر بن عطيه وجمع بين وظيفتي الكتابة والوزارة الى ان قتله عبد المؤمن وصادر امواله وعين بعده شخص كومي يسمى عبد السلام واستمرت وزارته الى ان ارسل الية عبد المؤمن من قتله خنقا (حلاق، ١٩٩٩، الصفحات ١٨-٢٢)

- القاب التبجيل عند الموحدين

على الرغم من ان ابن تومرت لم يتزوج ولم ينجب اولادا الا ان تكنيته ابو عبد الله فكانت عادة عربية من لا ابناء له يلقب بابي عبد الله تفاؤلا او تعظيما (النجار، ١٩٩٠، صفحة ٢٣)

لقب ابن تومرت في صغره اسفو او اسافو عندما كان يقرا في المكتب ((ومعنى اسفو بالبربرية الضياء لملازمة ايقاد القنديل في المسجد للقراءة والصلاة)) (ابن القطان، ١٩٩٠، صفحة ٦١؛ ابن خلدون ع.، ١٩٨٨، صفحة ٣٠١) اطلق علية لقب المهدي عندما اظهر المهدية وبايعه الناس واستعمل اللقب اتباعه ومناصروة في رسائلهم وتأليفهم صيغة الامام المعصوم والمهدي المعلوم (النجار، ١٩٩٠، صفحة ٢٤) كان ابن تومرت قبل اعلان مهديته يتلقب بالأمام فعندما اصبح مهديا كانت الامامه تتجه لها واصبح لقبه الامام المعصوم والمهدي المعلوم وهو بالاجماع مخصوم فبدا اولا بالإنكار بمكة فأذوه ورحل لمصر وانكر فطردوه وسبب اتخاذه المهدوية لجذب أعوانه لمحاربة الكفر واظهار الاسلام (الذهبي، د. ت ، صفحة ٤٢١)

لقب ابن تومرت الامام قبل اعلان مهديته فاصبح لقبه الامام المعصوم والمهدي المعلوم وحافظ عبد المؤمن وخلفائه على لقب الامام من بعد ابن تومرت فلقب الامام يطلق على الخليفة بعد البيعة مباشره وهذا ما اشار اليه ابن عذاري بقولة في بيعة الخليفة ابي يعقوب يوسف (ونفذ الامر بذلك الى السيد ابي ابراهيم بن عبد المومن باشبيلية معلما بتجديد البيعة و الاسمية الامامية) (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ١٩٥) (موسى، الموحدون في الغرب الاسلامي تنظيماتهم ونظمهم، د.ت ، صفحة ١١٢)

ومن هذه الالقاب اخذ التحكم بالمجال القبلي واعلن دعوته به ويقول ابن خلدون ((ولما كملت بيعته لقبوه بالمهدي وكان لقبه قبلها الامام وكان يسمى اصحابه الطلبه واهل دعوته الموحدين)) ومن هذا النص نستخلص ان لفظ الطلبه اطلق على اصحابه الذين سارعوا بمبايعته والالتفاف حوله ومؤازرته (حسن ع.، ١٩٨٠، صفحة ٣٣١؛ ابن خلدون ع.، ١٩٨٨، صفحة ٣٠٤)

وكان لقب المهدي له شان كبير في الاسلام لان لظهور هذا اللقب بمد لولاته العقيدية اثرا في دخول الموالي من مختلف الاديان والمعتقدات في الاسلام ونقش هذا اللقب المهدي على النقود الموحديه لتأثر ابن تومرت بأفكار الشيعة لأنه وبعد عودته من رحلته من المشرق الى المغرب تزعم حركه اصلاحيه تمثلت بقيام الدولة الموحديه والعالم الاسلامي في القرن الخامس الهجري في نصف الاول شهد ظهور الزناتيين بعد تضعضع بني اميه وفي هذا العهد كان العالم الاسلامي مجزا الى دول كثيره منها اتسع نفوذه وخلافة الموحدين مستقلا عن الخلافة في المشرق وطمعوا بتوحيد العالم الاسلامي تحت حكمهم وافشال العباسيين في المشرق وتلقب بقائم الزمان وقائم

الحق والداعي الى سبيل الله وامام الامه فحركه المهدي قامت على اساس ديني وسياسي (مجهول، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، ١٩٧٩، صفحة ١٠٣؛ تومرت، د.ت ، الصفحات ١٨٠-١٩٢)

لقب عبد المؤمن بالخليفة كونه خليفة ابن تومرت واامير المؤمنين لكون هذا اللقب يحيل بالانفراد بالزعامة على جماعة الموحدين واطلق ابن تومرت على عبد المؤمن لقب امير المؤمنين حين وجه لقتال المرابطين فقال ((اقصد و هؤلاء المارقين المبدلين الذين تسموا بالمرابطين فادعوهم الى اماتة المنكر واحياء المعروف وازاله البدع وامر على الجيش عبد المؤمن بن علي وقال انتم المؤمنون وهذا اميركم فاستحق عبد المؤمن اسم امرة المؤمنين)) (محمود ش.، ٢٠٠٩، صفحة ٥٥؛ ابن زرع، ١٩٧٢، صفحة ١٨٧)

ولقب عبد المؤمن بالقاب اماميه مثل القائم بامر الله وهو من الالقاب المركبه وهو خاص بابن تومرت وهو القائم اي المقوم لوجودهما واعتبره لقب الى جانب لقب الامام (ابن خلدون ع.، د.ت ، صفحة ٢٨٤)

يوسف بن عبد المؤمن يحمل لقب الامير بعد ان خلف اباه في الحكم ولكن بعد ان فرض نفسه بعد خمس سنوات فتلقب بلقب الخلافة امير المؤمنين فاتخذ اللقب بطريق الدبلوماسية التي تمتع بها لأنه في بدء خلافته رفض اخوته والي بجاية ووالي قرطبه مبايعته فاستطاع ان يقضي على كل الاضطرابات سنه ٥٦٢ -١١٦٧ (تورنو، ١٩٩٨، صفحة ٧٠؛ عزاوي، ٢٠٠١، صفحة ١١٠)

لقب الحضرة كلقب فخري استعملها الموحدون وخلفائهم الحفصيون استخدم في المخاطبات وبعض الرسائل الرسمية ولقب بحضرة سيدنا العاليه (القلقشندي، د. ت، صفحة ٥٢٦؛ موسى، الموحدون في الغرب الاسلامي تنظيماتهم ونظمهم، د.ت ، صفحة ١٢٦)

بويع يوسف بن عبد المؤمن بيعة الجماعة وامتنع عن بيعته اخواه صاحب بجايه واخيه صاحب قرطبة وتسمى بالأمير الا ان اجتمع اليه الناس اجمعهم وتسمى باسم امير المؤمنين (ابن زرع، ١٩٧٢، الصفحات ٢١٢-٢١٩)

وتلقب بقائم الزمان وقائم الحق والداعي الى سبيل الله وامام الامه فحركه المهدي اقامت على اساس ديني وسياسي لقب ابن تومرت بالأمام قبل اعلان مهديته فاصبح لقبه الامام المعصوم والمهدي المعلوم وحافظ عبد المؤمن وخلفائه على لقب الامام من بعد ابن تومرت فلقب الامام يطلق على الخليفة بعد البيعة مباشره وهذا اما اشاره اليه ابن عذاري بقولة في بيعة الخليفة ابي يعقوب يوسف ((ونفذ الامر بذلك الى السيد ابي ابراهيم بن عبد المؤمن باشبيلية معلما بتجديد البيعة والاسمية الامامية)) (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ١٩٥)

سنه ٥٥١هـ لقب السيد عندما رغب اشياخ اشبيليه ان يرجع سيدا معهم فبعثه ابوه عبد المؤمن معهم اميرا (ابن عذاري، ١٩٨٣، الصفحات ٥٦-٨٣) تسمى بالأمير يوسف بن عبد المؤمن سنه ٥٦٠ هـ بعد وفاه والده بسنتين فبعد بيعته سرح الجيوش المجتمعة للجهاد وتفريق الصدقات وانتشر خبر امير المؤمنين في جميع الارجاء وبعدها بايعاه اخواه ابو محمد صاحب بجايه وابو عبد الله صاحب قرطبة (السلاوي، د.ت، صفحة ١٤٧)

لقب الوزير في دوله الموحدين يستعمل للموظف الذي يسمى بالحاجب ففي البدء اغفلوا هذا اللقب للبداوة بعدها اتبعوا دولة الامويين في الاندلس وقلدوها مذاهب السلطان (هوبكنز، د.ت، الصفحات ٤٣-٤٤)

لقب لقبه المهدي جماعته العشرة عند مبايعتهم له بالمهدي وكذلك لما بايعه الناس بالمهدي حيث اشار ابن القطان بقوله ((وقد وقفت على نسخة صك كتبه عنة القاضي على بن ابي الحسن الجدامي اوله البسملة والصلاة اقول وانا محمد بن عبد الله تومرت وانا مهدي اخر الزمان)) (ابن القطان، ١٩٩٠، صفحة ١٨٩؛ مجهول، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، ١٩٧٩، صفحة ١٠٣)

والهدف من هذا اللقب اراد ان يثق به اتباعه وينقادوا الية ولإدخال اصلاحات دينيه وسياسيه واجتماعية للمغرب الاسلامي (ابن صاحب الصلاة، ١٩٧٩، صفحة ٢٠٢)

لقب المعصوم اضاف ابن تومرت الى لقب المهدي المعصوم يدل على ترك المعاصي وطاعه الله ويكون عارفا بطبيعة البشر خاصه قبائل المغرب الاقصى فاراد ابن تومرت من اصحابه يكسب حبهم وولائهم فأشار ابن زرع بقولة ((ويقولون الامام المعصوم والمهدي المعلوم على منابرهم)) (ابن زرع، ١٩٧٢، الصفحات ١٧٦-١٧٧)

لقب الخليفة تلقب كل حكام الموحدين بالخليفة بعد عبد المؤمن فصار كل حاكم خليفه للحاكم الذي سبقة فظل حكم الدولة الموحدين متوارثة بيد ابناء عبد المؤمن حتى سقوطها نظام الحكم (غرداين، ٢٠١٦، صفحة ٢١٥؛ المراكشي، ٢٠٠٦، صفحة ١٤٧) ((مسح ابن تومرت وجوههم وصدورهم واحدا واحدا فاجتمع امر الدولة الموحديه بيد عبد المؤمن خليفه لابن تومرت)) تمكن عبد المؤمن للحفاظ على مكانته وتوريث بنيه المنصب واصبح الحكم وراثيا بالدولة الموحديه (المراكشي، ٢٠٠٦، صفحة ١٤٧)لقب امير المؤمنين عندما جهز ابن تومرت جيشا لقتال المرابطين امر عليه عبد المؤمن وقال انتم المؤمنون وهذا اميركم فمن هذا المنطلق استحق عبد المؤمن امرة المؤمنين (المراكشي، ٢٠٠٦، الصفحات ١٤١-١٤٤)

فلقب امير المؤمنين توارثوه من خليفه لأخر وابن تومرت سمى اصحابه المؤمنين وقال لهم ((ما على وجه الارض من يؤمن ايمانكم وانتم العصابة المعنيون بقوله لا تزال طائفه بالمغرب ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله)) (المراكشي، ٢٠٠٦، صفحة ١٤١)من هذا القول حث الموحدين إقامة خلافه اسلاميه في المغرب مستقله عن الخلافة الإسلامية في المشرق وارتبط اسم امير المؤمنين بعبد المؤمن واولاده من بعده (السلاوي، د.ت، صفحة ١٠٩) (السلاوي، د.ت، صفحة ١٠٩) لقب عبد المؤمن بالخليفة كونه خليفه ابن تومرت واامير المؤمنين لكون هذا اللقب يحيل بالانفراد بالزعامة على جماعه الموحدين اطلق ابن تومرت على عبد المؤمن لقب امير المؤمنين حين وجهه لقتال المرابطين فقال ((اقصدوا هؤلاء المارقين المبدلين الذين تسموا بالمرابطين فادعوهم الى اماتة المنكر واحياء المعروف وازاله البدع وامر على الجيش عبد المؤمن بن علي وقال : انتم المؤمنون وهذا اميركم فاستحق عبد المؤمن اسم امرة المؤمنين)) (ابن زرع، ١٩٧٢، صفحة ١٨٧)

المصادر و المراجع : –

ابراهيم حركات. (٢٠٠٠). *المغرب عبر التاريخ* . د.م : الدار البيضاء .

ابراهيم حسن. (١٩٩٦). *تاريخ الاسلام السياسي و الديني والثقافي و الاجتماعي* (المجلد ١٤). بيروت: دار الجبل.

ابراهيم مصطفى. (١٩٩٩). *المعجم الوسيط* . القاهرة : دار الدعوة .

ابو الحسن علي ابن الاثير. (١٩٩٧). *الكامل في التاريخ* (المجلد ١). لبنان: دار الكتاب العربي.

ابو العباس شمس الدين ابن خلكان. (بلا تاريخ). وفيات الاعيان و اباء ابناء الزمان. بيروت ، دار صادر .

ابو المظفر يوسف شمس الدين. (٢٠١٣). *مراة الزمان في تواريخ الاعيان* . سوريا : دار الرسالة العالمية .

ابو الهلال الحسن بن عبد الله العسكري. (١٩٩٢). معجم *الفروق اللغوية* (المجلد ١). ايران: مؤسسة النشر الاسلامية التابعة لجماعة المدرسيت.

احمد بن علي العسقلاني. (١٩٨٩). *نزهة الالباب في الالقاب* (المجلد ١). الرياض: مكتبة الرشد.

احمد بن علي القلقشندي. (د. ت). *صبح الاعشى في صناعة الانشاء*. بيروت : دار الكتب العلمية .

احمد بن علي بن عبد القادر المقريزي. (١٩٩٧). *المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط والاثار* (المجلد ١). بيروت: دار الكتب العلمية.

احمد بن محمد ابن عذاري. (١٩٨٣). *البيان المغرب في اختصار اخبار الملوك المغرب و الاندلس* (المجلد ٣). بيروت: دار الثقافة.

احمد عزاوي. (٢٠٠١). *رسائل الموحدية* . د.م .

حسان حلاق. (١٩٩٩). *دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية* . بيروت : دار النهضة .

حسن الباشا. (١٩٨٩). *الالقاب الاسلامية في التاريخ و الوثائق و الاثار* . القاهرة : الدار الفنية .

حسن محمود. (د.ت). *قيام دولة المرابطين* . القاهرة : دار الفكر العربي .

حمدي عبد المنعم حسين. (١٩٩٧). *التاريخ السياسي و الحضاري للمغرب و الاندلس في عصر المرابطين* . جامعة الاسكندرية : دار المعرفة الجامعة .

حمدي عبد المنعم حسين. (١٩٩٧). *التاريخ السياسي و الحضاري للمغرب و الاندلس في عصر المرابطين* . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

حمدي عبد المنعم حسين. (جامعة الاسكندرية). *١٩٩٧* . دار المعرفة الجامعية .

خليفة فضيلة. (د . ت). *المسكوكات الاندلسية في عهد الاموية*. الجزئر .

روجرلي تورنو. (١٩٩٨). *حركة الموحدون في المغرب* . الدار البيضاء .

زين الدين ابو عبد الله محمد الرازي. (١٩٩٩). *مختار الصحح* (المجلد ٥). بيروت – صيدا: الدار النموذجية.

سعدون عباس نصر الله. (١٩٨٥). *دولة المرابطين في المغرب و الاندلس في عهد يوسف بن تاشفين* . بيروت : دار النهضة .

شاوش محمود. (٢٠٠٩). *الالقاب الاسلامية في المغرب الاسلامي منذ ظهور المرابطين الى سقوط المرينين*.

شمس الدين ابو عبد الله الذهبي. (د. ت). *العبر في خبر من غبر* . بيروت: دار الكتب العلمية .

شهاب الدين ابو العباس السلاوي. (د.ت). *الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى* . مراكش: دار الكتاب.

شهاب الدين عبد الرحمن ابو شامة. (١٩٩٧). *الروضتين في اخبار الدولتين النورية و الصلاحية* (المجلد ١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

عبد الحي بن احمد ابو الفلاح. (١٩٨٦). *شذرات الذهب في اخبار من ذهب*. بيروت: دار ابن كثير.

عبد الرحمن ابن خلدون. (د.ت). *المقدمة* .

عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون. (١٩٨٨). *ديوان المبتدا و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الاكبر* (المجلد ٢). بيروت: دار الفكر.

عبد المجيد النجار. (١٩٩٠). *المهدي بن تومرت* . بيروت : دار الغرب الاسلامي .

عبد الملك بن صاحب ابن صاحب الصلاة. (١٩٧٩). *المن بالامامة تاريخ بلاد المغرب و الاندلس في عهد الموحدين*. لبنان : دار الغرب الاسلامي .

عبد الواحد بن علي المراكشي. (٢٠٠٦). *المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن فتح الاندلس الى اخر عصر الموحدين* . بيروت: المكتبة العصرية .

عز الدين عمر موسى. (د.ت). *الموحدون في الغرب الاسلامي تنظيماتهم ونظمهم*. الرياض : دار الغرب الاسلامي .

عز الدين عمر موسى. (د.ت). *الموحدون في الغرب الاسلامي تنظيماتهم ونظمهم* . الرياض: دار الغرب الاسلامي .

علي الفاسي ابن زرع. (١٩٧٢). *الانيس المطرب بروض القرطاس* . الرباط : دار المنصور .

علي حسن. (١٩٩٨٠). *الحضارة الاسلامية في المغرب و الاندلس عصر المرابطين والموحدين* . القاهرة : مكتبة الخانجي .

عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ. (١٩١٤). *التاج في اخلاق* (المجلد ١). القاهرة: المطبعة الاميرية.

عي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. (١٩٨٣). *التعريفات* (المجلد ١). لبنان: دار الكتب العلمية.

فؤاد صالح السيد. (د. ت). *معجم الالقاب و الاسماء المستعارة في تاريخ العربي الاسلامي* (المجلد ١). بيروت: دار العلم للملاين.

مجهول . (١٩٩٨). *مفاخر البربر* . د.م : الجهاد للنشر .

مجهول. (١٩٧٩). *الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية* (المجلد ١). المغرب.

مجهول. (١٩٨٦). *الاستبصار في عجائب الامصار* . بغداد: دار الشؤن الثقافية .

محمد بن بحمد بن عبد الله الادريسي. (١٩٨٨). *نزهة المشتاق في اختراق الافاق* . بيروت : عالم الكتب .

محمد بن عبد الله القضاعي ابن الابار. (١٩٦٣). *الحلة السيراء* . د. م : دار المعارف .

محمد بن علي ابن القطان. (١٩٩٠). *نظم الجمان لترتيب ما سلف من اخبار الزمان* . بيروت : دار الغرب الاسلامي .

محمد بن محمد الزبيد. (د. ت). *تاج العروس من جواهر القاموس.* د. م : دار الهداية .

محمد بن مكرم بن علي ابن منظور. (١٩٩٣). *لسان العرب* (المجلد ٣). بيروت.

محمد تومرت. (د.ت). *اعز ما يطلب* . الجزائر : دار الثقافة .

مصطفى بركات. (٢٠٠٠). *الالقاب و الوضائف العثمانية* . القاهرة : كلية الاداب , جامعة القاهرة .

مغنية غرداين. (٢٠١٦). *نظام الحكم في المغرب في عهدي المرابطين والموحدين* . الجزائر : جامعة ابي بكر بلقايد.

هوبكنز. (د.ت). *النظم الاسلامية في الغرب الاسلامي في القرون الوسطى* . ليبيا : الدار العربية .

يوسف اشباخ. (١٩٩٦). *تاريخ الاندلس في عهد المرابطين و الموحدين* . القاهرة : مكتبة الخانجي .